رابط المادة على منصة باحث

شرح مختصر تفسير ابن كثير II لفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

21 سورة يوسف 8-11 II لفضيلة الشيخ عبدالعزيز الراجحي

عبدالعزيز الراجحي

احسن الله اليك. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير سورة يوسف - 00:00:01

قال الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون وقال اخوة يوسف لما رأوا الصواع اخرج من متاع بنيامين - 00:00:17

ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يتنصلون الى العزيز من التشبه به. نعم. ويذكرون ان هذا فعل كما فعل اخ له من قبل يعنون به يوسف عليه الصلاة والسلام - 00:00:38

وقوله فاسرها يوسف في نفسه يعني الكلمة التي بعدها وهي قوله انتم شر ما كان والله اعلم بما تصفون اي تذكرون؟ قال هذا في نفسه ولم يبدها لهم وهذا من باب الاظمار قبل الذكر. هم - 00:00:53

قال العوفي عن ابن عباس فاسرها يوسف في نفسه قال اسر في نفسه انتم شر ما كان والله اعلم بما تصفون قال الله تعالى قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه - 00:01:11

انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون لما تعين اخذ بنيامين وتقرر تركه عند يوسف بمقتضى اعترافهم شرعوا يترققون له ويعطفونه عليهم - 00:01:29

قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يعنون وهو يحبه حبا شديدا ويتسلى به عن ولده الذي فقده فخذ احدنا مكانه اي بدله يكون عندك عوضا عنه انا نراك من المحسنين - 00:01:51

اي العادلين المنصفين القابلين للخير قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده اي كما قلتم واعترفتم انا اذا لظالمون اي ان اخذنا بريئا بسقيم قال الله تعالى - 00:02:09

فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موتقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين - 00:02:27

ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسأل القرية التي كنا فيها والعيرة التي اقبلنا فيها وانا لصادقون يخبر تعالى عن اخوة يوسف عليه الصلاة والسلام - 00:02:44

انهم لما يئسوا من تخليص اخيهم بنيامين الذي قد التزموا لابيهم برده اليهم وعاهدوه على ذلك فامتنع عليهم ذلك قلصوا اي انفردوا عن الناس نجيا. يتناجون فيما بينهم. قال كبيرهم وهو روبي وقيل يهوذا وهو الذي - 00:03:04

دار عليهم بالقائه في البئر عندما هموا بقتله قال لهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موتقا من الله لتردنه اليه فقد رأيتم كيف تعذر عليكم ذلك مع ما تقدم لكم من اضاعة يوسف عنه - 00:03:25

فلن ابرح الارض اي لن افارق هذه البلدة حتى يأذن لي ابي في الرجوع اليه راضيا عني او يحكم الله لي قيل بالسيف وقيل بان يمكنني من اخذ اخي ايه او يحكم الله لي قيل - 00:03:43

قيل بالسيف ايش؟ قيل بالسيف؟ نعم كذا احسن الله اليكم اه الاصل هكذا ها بالسيف هذا في الاصل. ها اشكالنا قال او يحكم الله لي بالسيف كذا كذا او يحكم الله لي قيل بالسيف - 00:04:00

وقيل بان يمكنني من اخذ اخي وهو خير الحاكمين ثم امرهم ان يخبروا اباهم بصورة ما وقع حتى يكون عذرا لهم عنده. ويتنصلون

اليه ويبرأوا مما وقع بقولهم وقوله وما كنا للغيب حافظين - 00:04:23
قال قتادة وعكرمة ما علمنا ان ابنك سرق وقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم ما علمنا في الغيب انه سرق له شيئا انما سألنا ما جزاء انما سألنا ما جزاء السارق. ايش؟ ما عليه وما كنا للغيب حافظين - 00:04:41
قال قتادة وعكرمة ما علمنا ان ابنك سرق. نعم. وقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم ما علمنا في الغيب انه سرق له شيئا انما سألنا ما جزاء السارق واسأل القرية التي كنا فيها. ما علم في الغيب انه سرق له - 00:05:00
سرقه سرقه احسن الله اليك سرق يعني الابن ما علمنا نعم احسن الله اليك ما علمنا في الغيب انه سرق له شيئا نعم انما سأل ما جزاء السارق؟ هم. واسأل القرية التي كنا فيها. قيل المراد مصر. قاله قتادة وقيل غيرها - 00:05:22
والعيرة التي اقبلنا فيها اي التي رافقناها عن صدقنا وامانتنا وحفظنا وحراستنا وانا لصادقون فيما اخبرناك به من انه سرق واخذوه بسرقته قال الله تعالى قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل - 00:05:41
عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين - 00:06:02
قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون قال لهم كما قال لهم حين جاؤوا على قميص يوسف بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل - 00:06:22
قال محمد ابن اسحاق لما جاءوا يعقوب واخبروه بما جرى اتهمهم فظن انها كفعلتهم بيوسف. قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل وقال بعض الناس لما كان صنيعهم هذا مرتبا على فعلهم الاول - 00:06:39
سحب حكم الاول عليه وصح قوله بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل ثم ترجى من الله ان يرد عليه اولاده الثلاثة يوسف واخاه بنيامين وروبيل الذي اقام بديار مصر ينتظر امر الله فيه - 00:06:58
اما ان يرضى عنه ابوه فيأمره بالرجوع اليه. واما ان يأخذ اخاه خفية ولهذا قال عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم اي العليم بحالي الحكيم في افعاله وقضائه وقدره - 00:07:17
وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف اي اعرظ عن بنيه قال متذكرا حزن يوسف القديم الاول يا اسفا على يوسف جدد له حزن الابنين الحزن الدفين قال عبدالرزاق انبأنا الثوري عن سفيان العصفوري - 00:07:36
عن سعيد بن جبير انه قال لم يعطى احد غير هذه الامة الاسترجاع الا تسمعون الى قول يعقوب عليه السلام يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم. هذه السند قال ابن جرير احسن الله اليك - 00:07:56
قال عبد الرزاق انبأنا الثوري عن سفيان العصفوري عن سعيد بن جبير انه قال لم يعطى احد غير هذه الامة الاسترجاع الا تسمعون الى قول يعقوب عليه السلام يا اسفا على يوسف - 00:08:13
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم اي ساكت لا يشكو امره الى مخلوق. هذا موقوف على سعيد ابن جبير بعد السند يحتاج الى وصف لهذا ها ها صحيح اه نتكلم عن العصفري. نعم. وسفيان العصفري هو ابن زياد. ويقال ابن دينار - 00:08:29
الوقاء ثقة يبقى انه موقوف على سعيد ابن جبير تابعي. نعم الله اليك. اي ساكت لا يشكو امره الى مخلوق قاله قتادة وغيره وقال الظحاك فهو كظيم كئيب حزين فعند ذلك رق له بنوه - 00:08:59
وقالوا له على سبيل الرفق به والشفقة عليه تالله تفتأ تذكر يوسف اي لا تفارق تذكر يوسف حتى تكون حرضا اي ضعيف القوة او تكون من الهالكين. يقولون ان استمر بك هذا الحال خشينا عليك الهلاك والتلف - 00:09:22
قال انما اشكو بثي وحزني الى الله اي اجابهم عما قالوا بقوله انما اشكو بثي وحزني اي همي وما انا فيه الى الله وحده واعلم من الله ما لا تعلمون - 00:09:42
اي ارجو منه كل خير وعن ابن عباس رضي الله عنهما واعلم من الله ما لا تعلمون يعني رؤيا يوسف انها صدق وان الله لا بد ان يظهرها قال الله تعالى - 00:09:57

يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر - 00:10:14
وجئنا ببضاعة مزجاة فاغفلنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين يقول تعالى مخبرا عن يعقوب عليه الصلاة والسلام انه ندب بنيه على الذهاب في الارض. يستعملون اخبار يوسف يستعلمون اخبار يوسف واخيه بنيامين - 00:10:28
والتحسس يكون في الخير والتجسس يكون في الشر ونهضهم وبشرهم وامرهم الا ييأسوا من روح الله اي لا يقطعوا رجاءهم واملهم من الله فيما يرومونه ويقصدونه فانه لا يقطع الرجاء ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون - 00:10:50
وقولهم فلما دخلوا عليك تقدير الكلام فذهبوا فدخلوا مصر ودخلوا على يوسف قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر يعنون من الجدب والقحط وقلة الطعام وجئنا ببضاعة مزجاة اي ومعنا ثمن الطعام الذين امتاره - 00:11:12
وهو ثمن قليل قاله مجاهد والحسن وغير واحد وقوله اخبارا عنهم فاوف لنا الكيل اي اعطنا بهذا الثمن القليل ما كنت تعطينا قبل ذلك وقرأ ابن مسعود فاوقر ركابنا وتصدق علينا - 00:11:32
وقال ابن جريج وتصدق علينا برد اخينا الينا وسئل سفيان بن عيينة هل حرمت الصدقة على احد من الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمع قوله فاوف لنا الكيل وتصدق علينا - 00:11:52
ان الله يجزي المتصدقين. رواه ابن جرير قال الله تعالى قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا ائنك لانت يوسف. قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا - 00:12:11
انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين - 00:12:30
يقول تعالى مخبرا عن يوسف عليه الصلاة والسلام انه لما ذكر له اخوته ما اصابهم من الجهد والضيق وقلة الطعام وعموم الجدب. وتذكر اباه وما هو فيه من الحزن لفقد ولديه - 00:12:46
مع ما هو فيه من الملك والتصرف والسعة فعند ذلك اخذته رقة ورأفة ورحمة وشفقة على ابيه واخوته وبدره البكاء فتعرف اليهما وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون - 00:13:02
يعني كيف فرقوا بينه وبين اخيه؟ اذ انتم جاهلون. اي انما حملكم على هذا الجهل بمقدار هذا الذي ارتكب والظاهر والله اعلم ان يوسف عليه الصلاة والسلام انما تعرف اليهم بنفسه باذن الله تعالى له في ذلك - 00:13:21
كما انه انما اخفى منهم نفسه في المرتين الاوليين بامر الله تعالى له في ذلك والله اعلم ولكن لما ضاق الحال واشتد الامر فرج الله تعالى من ذلك الضيق كما قال تعالى فان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا. فعند ذلك قالوا ائنك لانت يوسف - 00:13:42
وقرأ ابي بن كعب اوانت يوسف؟ وقرأ ابن محيصن انك لانت يوسف والقراءة المشهورة هي الاولى لان استفهام يدل على الاستعظام اي انهم تعجبوا من ذلك انهم يترددون اليه من سنتين واكثر وهم لا يعرفونه. وهو مع هذا يعرفهم ويكتم - 00:14:06
نفسه فلهذا قالوا على سبيل الاستفهام ائنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي وقوله قد من الله علينا اي بجمعه بيننا بعد التفرقة وبعد المدة انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين - 00:14:28
قالوا تالله لقد اثرك الله علينا يقولون معترفين له بالفضل والاثرة عليهم في الخلق والخلق والسعة والملك والتصرف والنبوة ايضا واقروا له بانهم اساءوا اليه واخطأوا في حقه قال لا تثريب عليكم اليوم - 00:14:49
يقول لاي يقول اي لا تأنيب عليكم ولا عتب عليكم اليوم ولا اعيد عليكم ذنبكم في حقي بعد اليوم ثم زادهم الدعاء لهم بالمغفرة فقال يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين - 00:15:08
قال الله تعالى اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي ياتي بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم - 00:15:26
يقول اذهبوا بهذا القميص فالقوه على وجه ابي يأتي بصيرا. وكان قد عمي من كثرة البكاء واتوني باهلكم اجمعين اي بجميع بني

يعقوب ولما فصلت العير اي خرجت من مصر - 00:15:46
قال ابوهم يعني يعقوب عليه الصلاة والسلام لمن بقي عنده من بنيه اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تنسبوني الى الفند والكبر روى عبدالرزاق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - 00:16:03
ولما فصلت العيد قال لما خرجت العير هاجت ريح فجاءت يعقوب بريح قميص يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف لو نعم تفندون قال فوجد ريحه من مسيرة ثمانية ايام كذا رواه سفيان الثوري وشعبة وغيرهما عن ابي سنان به - 00:16:19
وقوله لولا ان تفندون. قال ابن عباس ومجاهد وعطاء وقتادة وسعيد ابن جبير تسفهون وقال مجاهد ايضا والحسن تهرمون وقولهم انك لفي ضلالك القديم قال ابن عباس لفي خطئك القديم. وقال قتادة اي من اي من حب يوسف لا تنساه ولا تسلاه - 00:16:40
قالوا لوالدهم كلمة غليظة لم يكن ينبغي لهم ان يقولوها لوالدهم ولا لنبي الله صلى الله عليه وسلم وكذا قال السدي وغيره قال الله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا - 00:17:05
قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قال ابن عباس والضحاك - 00:17:25
البشير البريد وقال مجاهد والسدي كان يهوذا ابن يعقوب وقال السدي ان ما جاء به لانه هو الذي جاء بالقميص وهو ملطخ بدم كذب فاحب ان يغسل ذلك بهذا. فجاء بالقميص فالقاه على وجه ابيه فرجع بصيرا - 00:17:42
وقال لبنيه عند ذلك الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون اي اعلم ان الله سيرده الي وقلت لكم اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فعند ذلك قالوا لابيهم مترفقين له - 00:18:05
يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم. اي من تاب اليه تاب عليه. قال ابن مسعود وابراهيم وعمرو بن قيس وابن جريج وغيرهم - 00:18:24
ارجأهم الى وقت السحر قال الله تعالى فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا - 00:18:43
وقد احسن بي اذا اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم يخبر تعالى عن ورود يعقوب عليه الصلاة والسلام. على يوسف عليه الصلاة والسلام. وقدومه بلاد مصر - 00:19:04
لما كان يوسف قد تقدم لاخوته ان يأتوه باهلهم اجمعين. لما كان احسن الله اليك لما كان يوسف قد تقدم لاخوته ان يأتوه باهلهم اجمعين. فتحملوا عن اخرهم وترحلوا من بلاد كنعان - 00:19:28
قاصدين بلاد مصر فلما اخبر يوسف عليه الصلاة والسلام باقترابهم خرج لتلقيهم وامر الملك امراءه واكابر الناس. نعم. في الخروج مع يوسف لتلقي نبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام ويقال ان الملك خرج ايضا لتلقيه وهو الاشبه - 00:19:47
وقوله وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين. اي قال لهم بعد ما دخلوا عليه واواهم اليه. ادخلوا مصر وضمنه اسكنوا مصر ان شاء الله امنين. اي مما كنتم فيه من الجهد والقحط - 00:20:09
وقوله اوى اليه ابويه قال الصدي وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم انما كان اباه وخالته وكانت امه قد ماتت قديما وقال محمد ابن اسحاق وابن جرير كان ابوه وامه يعيشان - 00:20:25
قال ابن جرير ولم يقم دليل على موت امه مظاهر القرآن يدل على حياتها وهذا الذي نصره هو المنصور الذي يدل عليه السياق. نعوذه الاية لا يعدى عن الظاهر الا بالدليل. نعم. احسن الله اليك - 00:20:43
وقوله ورفع ابويه على العرش. قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد يعني السرير اي اجلسهما معه على سريره. وخروا له وسجد اي سجد له ابواه واخوته الباقون. وكانوا احد عشر رجلا. وقال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل - 00:20:58
اي التي كان قصها على ابيه من قبل اني رأيت احد عشر كوكبا الاية. وقد كان هذا سائغا في شرائعهم اذا سلموا على الكبير يسجدون له ولم يزل هذا جائزا من لدن ادم الى شريعة عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:21:18

فحرم هذا في هذه الملة وجعل السجود مختصا بجناب الرب سبحانه وتعالى هذا مضمون قول قتادة وغيره. وفي الحديث ان معاذا قدم الشام فوجدهم يسجدون لاساقفتهم. فلما رجع سجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا معاذ؟ فقال اني رأيتهم يسجدون لاساقفتهم وانت احق ان يسجد لك يا رسول - 00:21:37

تولى الله فقال لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لعظم حقه عليها والغرض ان هذا كان جائزا في شريعتهم. ولهذا خروا له سجدا. فعندها قال يوسف يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل - 00:22:04

يقول قد جعلها ربي حقا اي هذا ما ال اليه الامر فان التأويل يطلق على ما يصير اليه الامر. كما قال تعالى هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله اي يوم - 00:22:23

نعمة يأتيهم ما وعدوا به من خير وشر وقوله قد جعلها ربي حقا. اي صحيحة صدقا يذكر نعم الله عليه. وقد احسن بي اذا اخرجني من السجن جاء بكم من البدو اي البادية - 00:22:38

قال ابن جريد وغيره كانوا اهل بادية وماشية. وقال كانوا يسكنون بالعربات من ارض فلسطين من غور الشام من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء - 00:22:56

اي اذا اراد امرا قيض له اسبابا وقدره ويسره انه هو العليم بمصالح عباده الحكيم في اقواله وافعاله وقضائه وقدره. وما يختاره ويريده قال الله تعالى ربي قد اتيتني من الملك - 00:23:12

وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السماوات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين. هذا دعاء من يوسف الصديق دعا به ربه عز وجل لما تمت نعمة الله عليه باجتماعه بابويه واخوته - 00:23:32

وما من الله به عليه من النبوة والملك سأل ربه عز وجل كما اتم نعمته عليه في الدنيا ان يستمر بها عليه في الاخرة وان يتوفاه مسلما حين يتوفاه قاله الظحاك وان يلحقه بالصالحين وهم اخوانه من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين - 00:23:54

وهذا الدعاء يحتمل ان يوسف عليه الصلاة والسلام قاله عند احتضاره كما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يرفع اصبعه عند الموت ويقول اللهم في الرفيق الاعلى ثلاثا - 00:24:19

تحتمل انه سأل الوفاة على الاسلام واللحاق بالصالحين اذا جاء اجله وانقضى عمره قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اما بعد - 00:24:40

هذه الايات الكريمات فيها اكمال لقصة يوسف عليه الصلاة والسلام وما جرى له مع اخوته وابيه وانه لما اخذ اخاه بنيامين واظهر لهم انه هو الذي اخذ الصواع ووجده في راح لاخيه - 00:24:57

قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وهذا من باب التنصل ومن باب نفي العيب عنهم وان هذا مختص به وباخيه فعند ذلك قال يوسف عليه الصلاة والسلام - 00:25:20

ردا عليهم لكنه في نفسه ولو انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون الله اعلم بما تقولون فلما اخذ يوسف اخاه بنيامين بالله بالشرط الذي اشترطوه وبالحكم الذي حكموا على انفسهم انه ما وجد في رهيب فهو جزاؤه - 00:25:34

تذكروا ما كان لهم معابيهم يعقوب عليه الصلاة والسلام وانه اخذ عليهم العهود والمواثيق ان يأتوا به الا ان يحاط بهم ارادوا ان يستعطفوه فقالوا له يا ايها العزيز ان له ابا لشيخا كبيرا - 00:25:54

لا يصبر عنه فخذ احدنا مكانة انا نراك من المحسنين فلو اخذت احدنا مكانة ده كان اسهل على ابيه فابوه شيخ كبير لا يصدر عنه ويحبه فانت نراك من المحسنين ونراك من العادلين - 00:26:11

فعند قال معاذ الله ان نأخذ الا ما وجدنا مثلا عنده نعوذ بالله ان نظلم هذا هو من الظلم ان نأخذ الظالم ونأخذ بدله شخصا لم يظلم هذا من الظلم. معاذ الله ان نأخذ الا ما وجدنا انا اذا لظالمون - 00:26:33

لو اخذنا احد مكانة لظلمناه لظلمنا البريء وتركنا الجاهلية فلما يئسوا ولم يقدروا على اخذه جلسوا فيما بينهم يتناجون فقال كبيرهم قال بين لهم اخوهم الكبير انه ذكرهم بالعهد والميثاق الذي اخذه ابوه عليه وذكرهم بتفريطهم في يوسف - 00:26:52

وقال انه لا لا يفارق هذه الارض مصر الا بامرين اما ان يأخذ اخاه خفية واما ان يأذن له ابوه ويوصي اليه ان يرجع اليه راضي العافية فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم ما فرطتم في يوسف - 00:27:32

فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين ثم قال اخوه الكبير لاخوته ارجعوا الى ابيكم واخبره الخبر واعتذروا اليه وقولوا انه سرق ونحن لا علم لنا بذلك - 00:27:53

وليس لنا تأثير في شيء من ذلك ولعلمنا ولا اخبرنا بانه سيسرق ونحن صادقون اسأل العيرة التي معنا والبلدة التي نحن فيها عن صدق ده ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا يا ابانا ان ابنك سرق - 00:28:12

وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسأل القارة التي كنا فيها والعيرة التي اقبلنا فيها وانا لصادقون وعند ذلك لما اخبروا اباهم هذا الخبر تذكر ما فعلوه بيوسف - 00:28:38

ولزم الصبر وعلم ان يعني اتهمهم في هذه المرة انهم فعلوا كما فعله بيوسف ولهذا قال بل سورت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والصوم الجميل هو الذي لا شكاية فيه - 00:28:56

الصوم الجميل هو الذي لا شكاية فيه وفي هذا الاثر المروعي سيد الجبير ان ان يعقوب لم يذكر الاسترجاع لانه لم يكن في شريعته. وان هذا من خصائص الامة لم يقل انا لله وانا اليه راجعون - 00:29:28

وقال الله تعالى في كتابه العظيم في وصف المؤمنين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المرسلون ويعقوب لم يكن - 00:29:45

عنده الاسترجاع المرة الاولى وفي المرة الثانية يقول فصبر جميل. يعني اصبر صبرا جميلا لا شكاية فيه واسلم لقضاء الله وقدره ثم قال عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم - 00:29:58

لم ييأس نسأل الله ان يأتي بهم جميعا يعني بيوسف وبنيامين وبالاخ الكبير الذي جلس لم ييأس عليه الصلاة والسلام وهكذا ينبغي للمؤمن ان لا ييأس فصبر جميل عسى الله ان يأتي بجميع انه قالوا له فلما - 00:30:16

اظهر لهم انه انه يرجو ان يرجعوا اليه وسأل ربه ان يردهم اليه جميعا رقوا له قوله تالله تفتأ وتذكر يوسف حتى تكون حرا او او تكون من الهالكين تفتأ هذه - 00:30:34

تحذف اللعبة اصلا لا تفتى يعني لا تزال تذكر يوسف فالله حتى تكون حررا يعني ضعيفا او تهلك او يهلك الهم والغم والحزن وعند ذلك آآ رد عليهم يعقوب عليه السلام وبين لهم انه - 00:30:49

درجعه بالله انه يرجو الله عز وجل وانه لا ييأس وانه يشكو الى الله وانه يعلم من الله ما لا يعلمون قال لهم انما اشكو بثي وحزني الى الله همومي واحزائيها - 00:31:16

اشكوا الى الله لا الى الخلق وكفى بالله وكيلا واعلم من الله ما لا تعلمون لان هو يعلم ان ان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يمت وسيرجع اليه وسيعود اليه - 00:31:34

ورؤيا الانبياء وحي وقد رأى يوسف في في صغره الرؤيا وعبرها يعقوب وانه سيعود اليه لما قال اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين تحققت هذه الرؤيا - 00:31:53

بعد ثلاثين سنة او بعد اربعين سنة انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف هو اخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأسوا من روح الله الا القوم الكافرون - 00:32:16

لذلك امره ان يجتهد في البحث عن يوسف اخيه وان اطلبوهما ونتحسس ويتلمس ويتفقد التحسس لم يكن في الخير وتجسسكم في الشر ونهاهم عن اليأس. قال لا تيأسوا من روح الله - 00:32:33

لا تيأسوا لا تقطعوا عملكم ورجاءكم بالله فان اليأس كافر انه لا يسوء من رح الله الا القوم الكافرون. ويدل على ان الانسان من رح الله كفر لانه عرف بالكفر المعرف يكون هو الكفر الاكبر - 00:32:59

وذلك ان اليائس من رحمة الله قانط متشائم مسيء للظن بالله. وهذا كفر كما ان الامن من مكر الله خاسر الخسران كفر فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال السؤال في الاية الاخرى ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون - 00:33:16

فالقنوط من رحمة الله واليأس من رح الله سوء فيه سوء ظن بالله فيه تكذيب لله بوعده فيكون كفرا الذي ييأس روح الله والذي يقنط من رحمة الله مسيء للظن بالله متشائم - 00:33:37

خالط يظن بالله ظن السوء ويقنط من رحمة الله الله تعالى قال ورحمتي وسعت كل شيء في هذه الايات الكلمات من فوائد ما كان عليه يوسف عليه الصلاة والسلام من - 00:34:00

الخلق الخلق والخلق الجميل فان الله تعالى اعطاه خلقا جميلا وخلقا عظيما بمعاملته مع اخوته وابويه واحسانه اليهم وعفوي عنهم وصفحه لهم وفي الصبر الجميل الذي اعطيه يعقوب عليه الصلاة والسلام وهو الذي لا شكاية فيه - 00:34:28

وان مؤمن عليه ان يصبر ولا تجزع ولا يسخط وفيه ان اليأس من رح الله كفر وانه لا يجوز للانسان ان ييأس من رحله ولا يقنط فان القرض متشائم. كما ان الامر من مكر الله - 00:34:59

خاصة خسران الكفر الذي يأمن مكر الله لا يخشى عقاب الله ولا اخاف عقوبته فيستوصف المعاصي الان من مكر الله لم يخف الله والذي لم يخف الله الذي ليس عندنا فيهم الخوف ليس بيعبد - 00:35:16

كما ان الذي ليس عنده حسن ظن بالله يسمى به فاليأس مسيء للظن بالله ليس عنده امل قطع امله ورجعه اكان كافرا واليائس والآمن بكن الله لم يكن عند اخوه من الله فهو لا يبالي - 00:35:42

بفعل المعاصي والمنكرات والكبائر والكفر فلما دخلوا على فلما دخلوا على يوسف ولما رجعوا اليه مرة اخرى بعد ما اصابهم الجهاد الجهد والجذب والقحط ابدأ اليه اشكالتهم وقالوا له يا ايها العزيز ان له - 00:36:02

قد مسنا واهل الظر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوفي لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين بعد ذلك رق له يوسف قال الحافظ ان هذا بامر الله اخفى نفسه في المرتين الاولين ثم ابدأ لهم - 00:36:32

واظهر لهم نفسه قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون الذي حملت عليك الجهل قالوا ائنك لانت يوسف؟ قال انا يوسف وهذا اخي استدل به بعضهم على جواز الصدقة على الانبياء لانه صار انبياء - 00:36:49

تابوا من فعلتهم وكانوا انبياء بعد ذلك هم الاسباط استدل به بعضهم على ان الصدقة لم تكن محرمة على الانبياء السابقين ويقول تعالى انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. في فضل التقوى والصبر - 00:37:09

ولنتقي المتقي والصابر من المحسنين والله لا يضيع اجره له اجر عظيم. كما ان المتقي يفرج الله كربته ويرزقه من حيث لا يحتسب ويكفر سيئاته ويعظم له الاجر فعند ذلك اعترف بذنبهم وقالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين. اعترفوا بخطئهم - 00:37:31

والاعتراف فضيلة وفي حلم يوسف عليه السلام رد عليهم قال لا تهذيب عاليكم اليوم لا اثرب عليكم ولا الومكم ولا اعيركم بالذنب ثم قال يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين - 00:38:02

ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة قال لكفار قريش قال قريش ما تظنون اني فاعل بكم قالوا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء. اقول لكم كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم - 00:38:22

لقوا ثلث علومكم ولا اعيركم بالذنب والله والله يغفر لكم يغفر لكم وهو ارحم الراحمين ثم قال لهم اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي ياتي بصيرا. واتوني باهلكم اجمعين. فيه ان يوسف عليه السلام - 00:38:39

يعلم حال ابيه وما اصابه ويعلم انه سيرد الله هذه البصرة اذا القي القميص على وجهه اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي ياتي بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير وخرج البشير - 00:38:56

قال يوسف قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف لولا ان لولا ان تقولوا هذا مخرف وهذا شيء شيء عظيم. كيف وجد ريح يوسف من هذه المسافة الطويلة هذا يدل على مبلغ الحزن الذي اصابه - 00:39:17

بده الحب نعم نعم مسافة عظيمة فلما جاء البشير القاه القبص على وجهه فارتد بصيرا. وهذا من ايات الله العظيمة يعني عمي فلما وضع القميص عليه رد الله بصره وشم - 00:39:38

رائحة وقال لبنيه الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون بقوة رجاءه بالله عز وجل وعند ذلك طلب اخوة يوسف اباهم ان يستغفروا قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين - 00:40:03

فقال سوف استغفر لكم ربي هذا وعد انه هو غفور رحيم قيل انه اخر الاستغفار لهم الى وقت السحر من وقت استجابة الدعاء فلما جاءوا انتقل يعقوب من ديار فلسطين الاديان مصر - 00:40:20

كما قال يوسف لما دخلوا عليه اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين. اسكنوها ورفع بوه على العرش يخر له سجدا وهذا السجود سوء تحية وهو جائز في شريعته - 00:40:43

قروا له سجدا هذا سجود تحية وهو جالس في الشرائع السابقة لكن في شريعتنا حرمه الله السجود السجود تحية وسجود عبادة ليس سجود عبادة وانما سجود تحية مجاز في شريعته اما في شريعتنا فلا يجوز. التحية بالسجود - 00:41:02

تحية بالسلام ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت امر احدا يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها من اول الحق عليها لما سجد له معاذ لما قدم الشام - 00:41:21

وراء الساقفة يسجدون لكبرائهم قال يوسف عند ذلك لابيه يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا. هذا تأويل الغاية للاشارة الى اي شيء الى سجود يعقوب - 00:41:33

وامه واخوته احد عشر كوكبا اخوته احدى عشر والشمس والقمر ابوه وامه قال هذا تأويل الرؤيا من قبل. في دليل على ان تأويل الرؤيا يقع بعد مدة طويلة هل تأوي للرؤيا وقع بعد ثلاثين سنة او بعد اربعين سنة - 00:41:58

وقع تأويل الرؤيا الرؤيا رآها وهو صغير قبل ان يأخذه اخوته ووقوف الجب قال لابيه يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال له ابوه يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك. فيكيدوا لك كيدا. ان الشيطان للانسان عدو مبين - 00:42:17

وتأويل الرؤية التأويل معناها معناه الحقيقة التي يؤول اليها الحال هذا هذا تأويله هذا تعبيرها هذه الحقيقة التي الت اليها ومن قوله تعالى هل ينظرون الا تأويله يوم تأويله؟ تأويل - 00:42:42

ما اخبر الله به في الجنة والنار هو وقوع ذلك ما اخبر الله به من الجنة تأويله اذا دخل الجنة وباشروا النعيم هذا تأويلها. تأويل ما اخبر الله به اهل النار من النار اذا دخل اهل النار النار وباشروها. هذا تأويلها - 00:42:59

ما اخبر الله به من الصراط والميزان والحوظ اذا كان يوم القيامة وشهد المؤمنون هذا تأويلها وقوعها ومن ذلك قول عائشة رضي الله عنها كما ثبت في الحديث الصحيح النبي صلى الله عليه وسلم - 00:43:16

كان بعد ان انزل الله عليه اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره ولو كان توابا. ثبت في الصحيح ان قالت عائشة رضي الله عنها - 00:43:34

مع صلى النبي صلاة الا قال في ركوعه وسجوده بعد نزول هذه السورة سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن يتأول ما معنى تأول القرآن؟ اذ يفعل ما امر به في القرآن. الله امره - 00:43:47

اذا جاء رسول الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره فتأول القرآن يعني يتأول القرآن يعمل بما فيه فكان يقول في ركوعه بعد نزول هذه السورة - 00:44:01

وسيده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اللهم اغفر لي اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي. قال تعالى يتأول القرآن. يتأول القرآن يعني يفعل ما امر به في القرآن هذا هو التأويل التأويل بمعنى الحقيقة التي يؤولها الكلام. ويأتي التأويل مع التفسير - 00:44:14

كما قال ابن الجليل رحمه الله القول في تأويل قول الله تعالى يعني في تفسير قوله تعالى. ويأتي التأويل مع الاخر للمتأخرين هو صرف اللفظ قال المعنى الراجحي المعنى المرجوح لدليل يقترن به. هذا عند المتأخرين. لكن القولان الاولان معروف عند السلف -

00:44:33
ودلت عليهم نصوصها تأويل مع الحقيقة التي يؤول الى الكلام التي هي ولي الامر والتويب على التفسير فقول يوسف هذا تأويل الرؤيا من قبل يعني هذه الحقيقة التي على هذا تفسير الرؤيا هذا تعبيرها - 00:44:51
واقع بعد هذه المدة سجد له ابوه وامه فهو الشمس والقمر واحد عشر كوكبا هم اخوته قال يا ابتي هذا تأويل الرؤيا من قبل قد جعله ربي حقا وقد احسن بي اذا اخرجني من السجن - 00:45:05
الاعتراف يوسف عليه الصلاة والسلام ما انكر للابرص والاقرع لما انكر انكر منة الله عليه واحسنه اليه اسره قال قد اخرجني من السجن دخلت السجن واخرجني من السجن وقد اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو بالبادية من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم - 00:45:20
الاعتراف من يوسف عليه السلام بالفظل والمنة لله عز وجل وفي اثبات ان من اسماء الله اللطيف والعليم والحكيم ثم دعا يوسف فقال ربي قد اتتني قيل ان هذا دعا في الحال وقيل هذا عند موته. ربي قد اتتني من الملك - 00:45:50
هذا اعتراف بفظل الله الله اتاه الملك والنبوة جميعا وعلمتني من تأويل الاحاديث يعني تعبيرها يوسف عليه السلام ممن علمه الله تأويل الاحاديث وتأويل الاحاديث وتعبير الرؤيا هذا اختص الله به - 00:46:10
بعض خلقه هو علم خاص يثير لهما العشاء وقد اه يشتهر بهذا بعض العلماء ولا يشتهر بذلك اخرون وقد يكون من لم يشتري بتعويل الرؤيا افضل ممن اه يعبر الرؤيا - 00:46:27
وكذلك الانبياء اشتروا بذلك يوسف ولم يشتروا بتعوير رؤيا موسى ولا عيسى ولا محمد مع انهم افضل له علم خاص يثير لهم العشاء حتى ان بعض الاخوة المعبرين وبعض المشايخ يقول له اذا سئل عن - 00:46:48
الرؤيا يرى تعبيرها امامه ربي قد اتتني الملوك وعلمتني بتاوي الاحاديث. فاطر السماوات والارض يعني انت فاطر السماوات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة هذا من شكره وثنائه على ربه سبحانه. توفني مسلما والحقني بالصالحين - 00:47:05
ان يتوفني على الاسلام والحقني بالصالحين الانبياء والكلمة الصالحة تشمل الانبياء وغيرهم كل موحد مستقيم على طاعة الله ومن الصالحين. واعظمهم واعلاه الانبياء استدل بعضهم بهذا الحديث بهذه الاية على جواز - 00:47:26
سؤال الموت يقول ربي قد اتتني من الموت وتوفني مسلما وهذا السدر ليس بصحيح موسى او يوسف ما قال ربي امثني قال توفى لي مسلما يعني في وقته اذا جاء عجلي توفني مسلما - 00:47:46
ولم يقل آآ ربي امتني فلا يجوز الدعاء بالموت في الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم لوث ولا يدعو به من قبل ان اتي فان عمر المؤمن لا يزيده الا خيرا - 00:48:01
قال العلماء لا يجوز للانسان ان يتمنى الموت ضر نزل به فلا يجوز ان اتمنى الموت وقال بعض العلماء استثنى بعض العلماء واجاز فمن الموت في وقت الفتن اذا خاف على نفسه من الفتن - 00:48:14
بعض السلف اجاز هذا قال الدعاء المشهور واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون المقصود ان الاية ليس فيها تمني الموت. وانما فيها ان موسى ان يوسف دعا سأل ربه ان يتوفاه على الاسلام اذا جاء اجله - 00:48:28
توفني مسلما والحقني بالصالحين وفيه ان العاقبة العاقبة للمؤمنين وانما صبر نال الاجر وظفر بالمطلوب وفيه ان ان فظل الله لا يرده رد ولا يمنعه مانع من اراد الله له فظل ومن اراد له خير - 00:48:48
رزق ولا يمكن ان يرده احد ومن اراد ومن لم يرد له شيئا فلا يمكن ان يجلبه الى اي احد والحديث يقول ان رزق الله لا يجر حرص الحديس ولا يرده كراهية كاره - 00:49:14
والله تعالى ما يفتح لله للناس من رحمته فلا ممسك لها وما يوشك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم قال النبي ابن عباس واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لما نفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفع - 00:49:27

الاقلام وجفت الصحف فما قضاه الله وقدره لا بد من نفوذه ومن اراد الله هدايته فلن يستطع احدا ان يضله ومن اراد الله رفعته فلا يستطيع احد ان يخفضه. ومن ارضى الله عزه فلن يرد احدا فلن يستطيع احد ان يذله - 00:49:49

وبلد الله هدايته فلا فلن تجد له وليا مرشدا وبرد الله اذلاله فيستطيع احدنا العزة هنا صبر نعم. هبة من الله هذا هبة ولكن هناك قواعد لتعبير الرؤيا ذكر ابن القيم رحمه الله قواعد كلية - 00:50:06

قال مثلا القواعد الكلية قالوا كل شيء فيه مثلا علو وارتفاع هذا فيه خير وفيه لكل نزول وهبوط هذا كذا اه ليس بمحمود وقالوا مثل الذئب هذا عدو والثعلب عدو ظعيفا كما ذكر ابن القيم قواعد من هذا في في زاد المعادن في نعم - 00:50:30